

تفسير البغوي

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا^ج كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

قوله عز وجل : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) وما منكم إلا واردها وقيل : القسم فيه مضمّر ،

أي : والله ما منكم من أحد إلا واردها ، والورود هو موافاة المكان . واختلفوا في معنى

الورود هاهنا ، وفيما تنصرف إليه الكناية في قوله : (واردها) قال ابن عباس رضي الله

عنهما وهو قول الأكثرين ; معنى الورد هاهنا هو الدخول والكناية راجعة إلى النار وقالوا :

النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله المتقين فيخرجهم منها . والدليل على أن الورد هو

الدخول : قول الله عز وجل حكاية عن فرعون : " يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار " (

هود : 98) . وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار أن نافع بن الأزرق ماري ابن عباس

رضي الله عنهما في الورد فقال ابن عباس رضي الله عنهما : هو الدخول . وقال نافع ليس

الورود الدخول ، فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : " إنكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم أتتم لها واردون " (الأنبياء : 98) أدخلها هؤلاء أم لا؟ ثم

قال : يا نافع أما والله أنت وأنا سنردها وأنا أرجو أن يخرجني الله منها وما أرى الله عز

وجل أن يخرجك منها بتكذيبك . وقال قوم : ليس المراد من الورود الدخول . وقالوا : النار لا يدخلها مؤمن أبدا لقوله تعالى : " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها " (الأنبياء : 101 - 102) وقالوا : كل من دخلها لا يخرج منها . والمراد من قوله : (وإن منكم إلا واردها) الحضور والرؤية ، لا الدخول كما قال الله تعالى : " ولما ورد ماء مدين " (القصص : 23) أراد به الحضور . وقال عكرمة : الآية في الكفار فإنهم يدخلونها ولا يخرجون منها . وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : (وإن منكم إلا واردها) يعني : القيامة ، والكناية راجعة إليها . والأول أصح ، وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج الله عز وجل منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى :
ثم ننجي الذين اتقوا .